

ماذا يمثل البيت من أهمية للإنسان؟

أليس هو مكان معيشته الشخصية، ومقر مزاولته خصوصياته وخلوته بأهله؟ فهو إذن موضع اهتمام ورعاية تتجلى فيه الخصال الآتية:

- ملاذ الأمان من مضار مضرة وموئل سلام وقرّة.
- وقاية النفس والأهل من آفات الحياة ومزعجاتها.
- عظم الرعاية له، وتأمين حمايته، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ اللَّهَ سَأَلَ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحْفَظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ، حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ**".^(١)
- إنه مكان لحفظ النفس والنأي بها عن مواطن الهلاك، ومزالق البؤس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **طوبى لمن ملك لسانه ووسع به بيته**"^(٢). وشاهدنا هنا التنويه إلى أن البيت مكان سكون، ولكي يكون كذلك فلا بد من أن يكون بعيداً عن مصادر القلق والمتاعب؛ كي يستوعب سكونه.
- الناس في الغالب يقضون أوقاتهم داخل بيوتهم خاصة في حالات الحر والبرد الشديدين، أو في حالات الأزمات والطوارئ مما يستوجب الاهتمام به للخلود إليه.

^(١) رواه النسائي.

^(٢) رواه الطبراني.

■ وهناك أهمية عامة بالإضافة إلى الأهمية الخاصة، وهي أن رعاية البيت دعامة من دعائم الاستقرار ، حيث تتكوّن منها الأحياء، ومن مجموع الأحياء يتكون المجتمع، فإنّ رعيّة بيتك والآخر رعى بيته أصبحت البيوتُ مَصانعةً من الخطر الذي قد يداهم أحد البيوت فينتقل إلى بيت مجاور، وهكذا تتأثر المنازل ببعضها سلبيًا وإيجابيًا.

